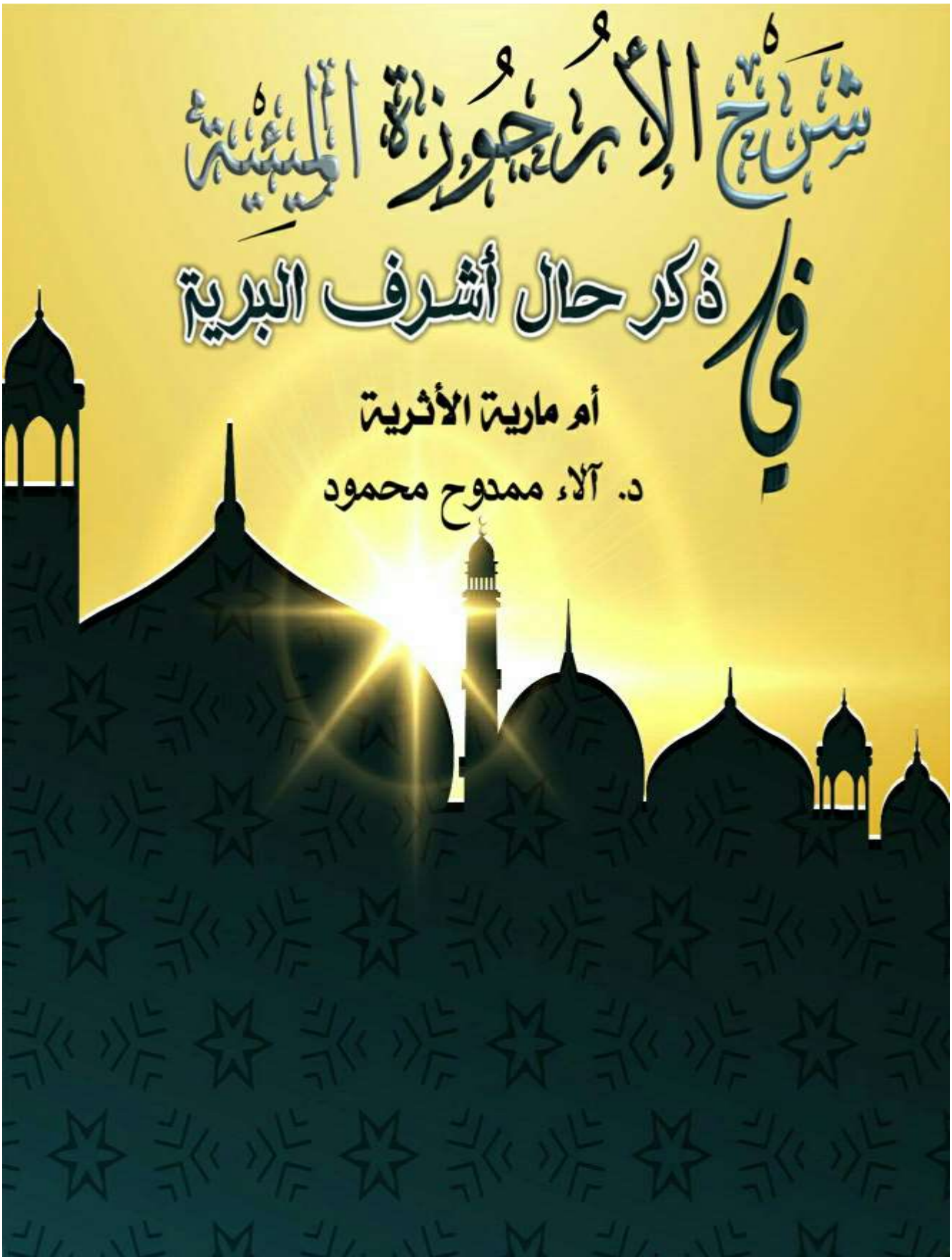
شرح الأرجوزة الميئية
في ذكر حال أشرف البرية
أم مارية الأثرية
د. آلاء ممدوح محمود

فصل: السنة الثانية من الهجرة وفيها ضوابط:

الضابط الأول: في صفر غزا النبي غزوة الأبواء وهي أول غزوة غزاها بنفسه.

قال المصنف

٤٨_ وَغَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرْ ... هَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ الْغَزْوُ اشْتَهَرْ

"الشرح"

وَغَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرْ	أي كانت هذه الغزوة في شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة، وتسمى بغزوة ودان.
هَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ الْغَزْوُ اشْتَهَرْ	أي أن المسلمين كتب عليهم القتال في السنة الثانية من الهجرة، لأنهم صارت شوكة.
الغزوة:	هي المعركة التي شهدها النبي بنفسه.
عدد الغزوات التي غزاها النبي	ثبت في الصحيحين أنه قيل لزيد بن أرقم: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوة أنت معه؟ قال سبع عشرة. وقيل أنها خمس وعشرون، وقيل سبع وعشرون.

	وذكر الحافظ ابن حجر بعدما ذكر هذه الأقوال أوجهاً للجمع بينها، منها أن الذي ذكر العدد الكثير عدَّ كل وقعة على حدة وإن تقاربت مع غيرها في الزمن، وأن الذي ذكر العدد القليل أو المتوسط ربما جمع الغزوتين المتقاربتين زماناً فعدهما غزوة واحدة كالخندق وبني قريظة، وكحنين والطائف. وأما السرايا فهي أكثر من الغزوات، والخلاف فيها أكثر فهي من نحو الأربعين إلى السبعين، وقال الحافظ في الفتح في آخر كتاب المغازي

تفاصيل غزوة الأبواء

	غزا النبي –صلى الله عليه وسلم– بنفسه غزوة الأَبْواء، ويقال لها: ودَّان، وهي أول غزوة غزاها بنفسه، وكانت في صفر ، وكان الهدف منها اعتراض عير قريش التي ستذهب للشام، كنوع من الحصار الاقتصادي، لكنها تمكنت من الإفلات وهربت، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، وكان أبيض واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.
	في منطقة الأبواء بنو ضمرة وبنو بكر، فأراد النبي مفاوضتهم فيدخلوا في حلفه فلايعينوا قريش عليه، ف وادع مخشَّ بن عمرو الضَمْريّ وكان سيد بني ضَمْرة في زمانه على ألا يغزو بني ضمرة، ولا يغزوه ولا أن يكثرِوا عليه جمعًا، ولا يعينوا عليه عدوا، وكتب بينه وبينهم كتابًا

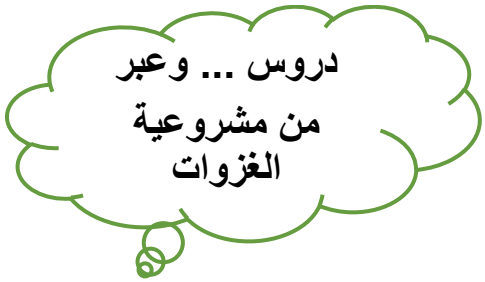

الزهري رحمه الله يقول : في علم المغازي علم الآخرة والدنيا.
يقول زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه : كنا نُعلَّم مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه كما نعلم السورة من القرآن.
دراسة غزوات النبي زاد نافع للدعاة والمجاهدين يشحذ الهمم ويقوي العزائم .. خاصة إذا وقفوا على الجهود العظيمة والدماء التي بذلت لإعزاز الدين ورفع راية رب العالمين.
يعرّف الواحد منا قدر نعمة الهداية لهذا الدين ، ومدى الشرف بالانتساب إليه والدعوة له والجهاد لرفع رايته.
معرفة الطريق إلى عز الإسلام والمسلمين ، فقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم في أسوأ حال بعث فيها نبي من الأنبياء .. فانتقل بهم من مرحلة إلى مرحلة حتى أكمل الله عز وجل له الدين وتمت النعمة على المسلمين
معرفة المؤهلات التي أهّلت الصحابة رضي الله عنهم لقيادة البشرية ، وكيف رباهم النبي صلى الله عليه وسلم
تفيد المسلم الوقوف على كثير من الأحكام الفقهية والدروس التربوية والسياسة الشرعية ،
معرفة شرف النبي صلى الله عليه وسلم ويكف عصمه الله عز وجل من الناس وكيف نزلت الملائكة تقاتل معه يوم بدر والأحزاب وحنين ، وكيف نزل جبريل وميكائيل يدافعان عن شخصه الكريم يوم أحد

معرفة أسباب النصر وأسباب الهزيمة ، فمن أسباب النصر الثقة بالله عزوجل والتوكل عليه والتضرع إليه والأخذ بالأسباب الموصلة إلى النصر .. ومن أسباب الهزيمة ما حدث يوم حنين ويوم أحد من التطلع إلى الدنيا و الاغترار بالكثرة.

الضابط الثاني: غزوة بواط، وعزوة بدر الأولى، وتحويل القبلة.

قال المصنف

٤٩ _ إِلَى بُوَاطَ ثُمَّ بَدْرٍ وَوَجَبْ... تَحَوُّلُ الْقِبْلَةِ فِي نِصْفِ رَجَبْ

"الشرح"

إِلَى بُوَاطَ	غزوة بواط في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة.
ثُمَّ بَدْرٍ	أي غزوة بدر الأولى، وتسمى غزوة سَفْوان في شهر جمادى الأولى. وتوجد ثلاث غزوات اسمها بدر: غزوة بدر الأولى.، وغزوة بدر الكبرى، وغزوة بدر الموعد.
وَوَجَبْ... تَحَوُّلُ الْقِبْلَةِ فِي نِصْفِ رَجَبْ	أي في نصف رجب السنة الثانية من الهجرة تحولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

تفاصيل غزوة بواط

موعد الغزوة	في شهر ربيع الأوّل
	غزا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يريد عير قريشًا بقيادة أمية بن خلف، وخرج مع النبي مائتى رجل من المهاجرين، حتى بلغ بُواط من ناحية رضْوى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا لوجود جواسيس للمشركين أخبرتهم بقدوم النبي فغيروا الطريق، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى.
استعمل النبي على المدينة	السائب بن عثمان بن مظعون

دروس ... وعبر
من غزوة بواط

إذا أراد الله شيئا هيأ له أسبابه.

الغزوات التي لم يحصل فيها قتال يكون فيها فائدة إرهاب الأعداء، وتخويفهم من المسلمين، وتقوية هيبة المسلمين.

من كان الله معه .... فمن عليه !!

تفاصيل غزوة بدر الاولى

موعدها	في جمادى الأولى في السنة الثانية من الهجرة.
عدد المسلمين	كان مع النبي مائتي رجل من المهاجرين.
	خرج رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يطلب كُرز بن جابر الفهري، أغار على ابل المدينة فاستاقها ونهباه، وكان يرعى بالحِمى، فطلبه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حتى بلغ واديًا يقال له: سَفَوان من ناحية بدر، وفاته كُرز ولم يَلحقْه، فرجع إلى المدينة. ثم بعد ذلك أسلم كُرز وكان صحابيًا جليلًا.
الذي حمل لواءها	وحمل لواءه علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –،وكان أبيض
استخلف على المدينة	زيد بن حارثة.

تفاصيل تحويل القبلة

عَنْ الْبَرَاءِ بن عازب – رضي الله عنه – أَنَّ رسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – صَلَّى إلى بَيتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ وَأَنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلّاها صَلاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُم راكِعُونَ قالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَد صَلَّيتُ مَعَ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم – قِبَلَ مَكَّةَ فَدارُوا كَما هُمْ قِبَلَ

الْبَيْتِ وَكانَ الَّذِي ماتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ ما نَقُولُ فِيهِمْ فأَنْزَلَ اللهُ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٤٣)} [البقرة: ١٤٣] متفق عليه.

محنة وابتلاء	**فأما المسلمون**، فقالوا: سمعنا وأطعنا، وقالوا: آمنا به كل من عند ربنا، وهم الذين هدى الله ولم تكن كبيرة عليهم **وأما المشركون**، فقالوا: كما رجع إلى قبلتنا يوشك أن يرجع إلى ديننا، وما رجع إليها إلا أنه الحق **وأما اليهود** فقالوا: خالف قبلة الأنبياء قبله، ولو كان نبيًّا، لكان يصلي إلى قبلة الأنبياء **وأما المنافقون**، فقالوا: ما يدري محمد أين يتوجه إن كانت الأولى حقًّا، فقد تركها، وإن كانت الثانية هي الحق، فقد كان على الباطل، وكثُرت أقاويل السفهاء من الناس، وكانت كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٣]
تحويل القبلة دلالة على نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم	اخبر الله تعالى بما سيقوله اليهود عند تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة؛ من إثارة الشكوك والتساؤلات قبل وقوع الأمر، وهو يدل أيضًا على علاج المشكلات قبل وقوعها؛ حتى يستعد المسلمون ويهيؤوا أنفسهم لهذه المشاكل للتغلب عليها والرد عليها

ضرورة تميز المسلمين عن غيرهم	تمييز المكان الذي يتجه إليه المسلم بالصلاة والعبادة وتخصيصه؛ كي يتميز هو ويتخصص بتصوره ومنهجه واتجاهه، فهذا التميز ينشئ شعورًا بالامتياز والتفرد
التربية على العبودية لله	كان العرب يعظمون البيت الحرام في جاهليتهم، ويعدونه عنوان مجدهم القومي، فأراد الإسلام استخلاص القلوب لله وتجريدها من كل نعرة وكل عصبية غير الإسلام
تحويل القبلة صراع عداء لا جهل	قال تعالى في معرض حديث الآيات عن القبلة ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ كثير من طيبي القلوب يظنون أن الذي يصد اليهود والنصارى عن الإسلام، أنهم لا يعرفونه، أو لأنه لم يقدم اليهم في صورة متقنة، وهذا ربما ينطبق على صغارهم، لكن كبارهم لا يريدون الإسلام؛ لأنهم يعرفونه، فهم يخشونه على مصالحهم وعلى سلطانهم، وهم دائمًا؛
سرعة الاستجابة والثقة في القيادة	كم كان هؤلاء الصحابة – رضي الله عنه – في قمة التشريف لهذه الدعوة؛ عندما جاءهم خبر تحويل القبلة
تحويل القبلة توحيد للأمة	من كل اتجاه، في أنحاء الأرض جميعًا، قبلة واحدة تجمع هذه الأمة وتوحد بينها على اختلاف مواطنها، واختلاف مواقعها من هذه القبلة، واختلاف أجناسها وألسنتها وألوانها،

الضابط الثالث: غزوة العشير، وفرض الصيام.

قال المصنف

٥٠_ مِنْ بَعْدِ ذَا الْعُشَيْرُ يَا إِخْوَانِي... وَفَرْضُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانِ

"الشرح"

مِنْ بَعْدِ ذَا الْعُشَيْرُ يَا إِخْوَانِي	أي أن غزوة بدر الأولى من بعد غزوة ذي العشير، ويقال لها العشيرة، والعشيراء، وكانت بعدها بعشرة أيام.
وَفَرْضُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانِ	فرض صيام رمضان في شهر شعبان أي بعد تحويل القبلة بشهر. فيكون الترتيب: بواط ثم ذو العشيرة ثم غزوة بدرالأولى ثم تحويل القبلة ثم فرض الصيام.

تفاصيل غزوة العشيرة

	غزا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قريشًا، لأنه سمع بقافلة أبي سفيان الذاهبة للشام وكانت ستمر بطريق العشيرة، فسار حتى نزل العُشيرة من بطن ينبُع، فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا وهربت القافلة ولم يدركها النبي.
حامل اللواء	حمزة بن عبدالمطلب، وكان لواءًا أبيض.
استعمل على المدينة	أبا سلمة بن عبد الأسد
الثمرة من غزوة	وداع فيها بني مُدْلج وحلفاءهم من بني ضَمْرة، على نفس ما عاهد عليه بنو ضمرة: "أنهم لايغزون المسلمين ولايعينون عليهم".

مراحل فرض الصوم، والحكمة منه.

مراحل فرض الصوم

- فرض صيام عاشوراء، وهو العاشر من محرم، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَصُومُهُ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ، صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ شَهْرُ رَمَضَانَ قال : مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ
- ثم نُسخ إيجاب صيام عاشوراء، وفُرض صيام رمضان على التخيير بين الصيام والفدية ، قال تعالى : وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ } عن سَلَمَةَ بن الأكْوعِ رضي الله عنه قال: " لَمَّا نَزَلَتْ هذه الاية كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا
- ثم فُرض صوم رمضان على كل مسلم بدون تخيير من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فإذا غربت الشمس، كان للصائم أن يأكل ويشرب ما لم ينم، فإن نام حرم عليه الطعام والشراب والجماع إلى غروب شمس اليوم التالي
- وجوب صوم شهر رمضان على الحالة التي نحن علينا الآن وبقي تحت التّخيير الّذين لا يُطيقون صيامه، أو يُطيقونه مع شدّة وضرر قال تعالى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل

قال الإمام ابن القيّم الجوزية رحمه الله في كتابه "مفتاح دار السّعادة" في بيان الحكمة من هذا التدرّج في فرض الصيام: " لما كان – أي: الصّوم – غيرَ مألوفٍ لهم، ولا معتادٍ، والطِّباعُ تأباه؛ إذ هو هجرُ مألوفِها ومحبوبِها، ولم تذقْ بعدُ حلاوتَه وعواقبَه المحمودةَ، وما في طيّه من المصالح والمنافع، فحُيِّرت بينه وبين الإطعام، وندبت إليه، فلمّا عرَفَت علّته وألِفَتْه، وعرفت ما تضمّنه من المصالح والفوائد، حُتِم عليها عيناً، ولم يقبل منها سواه، فكان التّخيير في وقته مصلحةً، وتعيينُ الصّوم في وقته مصلحة، فاقتضت الحكمة البالغة شرعَ كلِّ حكمٍ في وقته؛ لأنّ المصلحة فيه في ذلك الوقت
اختص الله أجر الصيام عنده، قال عليه الصلاة والسلام: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلَّا الصِّيامُ. فإنَّه لي وأنا أجْزِي به. قيل من معاني قوله تعالى في الحديث «فإنه لي وأنا أجزي به» أن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصيام.
الصوم وقاية من العذاب، قال عليه الصلاة والسلام: من صام يوما في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم حر جهنم عن وجهه سبعين خريفا
الصوم جماع أعمال الخير، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الباهلي، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: مُرْنِي « بِأَمْرٍ آخُذُهُ عَنْكَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ»
الصوم سبب للعتق من النار ودعوة الصائم مستجابة، يقول عليه الصلاة والسلام: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة – يعني في رمضان – وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة
الصيام يشفع للعبد يوم القيامة، يقول عليه الصلاة والسلام: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: رب إني منعته الطعام والشراب بالنهار؛ فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل؛ فشفعني فيه، فيشفعان»
من مات وهو صائم فقد أحسنت خاتمته، يقول عليه الصلاة والسلام: «من ختم له بصيام يوم دخل الجنة»